وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجلفـــــــة

مقاربات

مجلة العلوم و المعرفة

مجلة دولية أدبية، علمية، ثقافية، محكمة

العدد السابع و العشرين - المجلد الاول - سبتمبر- 2016

الترقيم الدولي المعياري للمجلة (ر.د.م.د)

I.S.S.N 2335-1756

رقم الإيداع القانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية : 2013-4949

مجلة مقاربات أول مجلة دولية علمية ، أدبية ،ثقافية،محكمة تصدر وفي شكل ورقي بجامعة الجلفة وبإشراف هيئة علمية من مختلف الجامعات من داخل الوطن وخارجه.

المراسلات :

توجه جميع المراسلات والاقتراحات والموضوعات المقترحة للنشر على البريد الالكتروني :

mokarabet@gmail.com

أو العنوان التالي :

إلى السيد مدير مجلة مقاربات بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجلفة

الهاتف : 05.60.18.10.18

الفاكس: 027.91.27.25

ـ مدير المجلة مسؤول النشر رئيس التحرير

الدكتور لطرشي الطيب

للاتصال مكتب التحرير

05.53.53.51.50

06.70.00.12.81

هيئة المجلة

الرئيس الشرفي للمجلة

الأستاذ الدكتور : علي شكّري مدير جامعة الجلفة

<u>مدير المجلة رئيس التحرير</u>

د. الطيب لطرشي

<u>نواب رئيس التحرير</u>

د.العربي بن مسعود

د. حشلافي لخضر

<u>إدارة التحرير</u>

د. الطيب لطرشي

د. بوشيبة بوبكر

أ. بلخيري عبد المالك

أ.الطاهر حوة

<u>الإخراج</u>

أ.الطاهر حوة

الهيئة العلمية الاستشارية للمجلة

من داخل الجزائر

د.عبد الوهاب مسعود. قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة

د.أخضري عيسى . قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة

د .حشلافي لخضر . قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة

د. خويلد محمد الأمين. قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة

د.فشار عطاء الله. قسم العلوم الإنسانية . جامعة الجلفة

أ.د. بوكربوط عز الدين .قسم العلوم الاجتماعية – جامعة الجلفة

د.ناصر خوجة . قسم اللغات الأجنبية - جامعة الجلفة

د.نوي طه حسين – كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة الجلفة

د. حميدة مختار كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة الجلفة

د. سبع زيان. كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجلفة

د. عز الدين مسعود كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجلفة

أ.د معيوف عبد الحليم -كلية العلوم والتكنولوجيا - جامعة الجلفة

د. بن الشيخ بوبكر- كلية العلوم والتكنولوجيا - جامعة الجلفة

د. حاكم حسن - كلية علوم الطبيعة والحياة - جامعة الجلفة

د. شياب الطيب - كلية علوم الطبيعة والحياة- جامعة الجلفة

أ.د علي ملاحي – جامعة الجزائر2

أ.د مقراني الهاشمي - جامعة الجزائر 2

د. رشيد كوراد – جامعة الجزائر2

أ.د بورايو عبد الحميد جامعة تيبازة

أ.د. شعيب مقنونيف- جامعة تلمسان

أ .د عبد الحق زريوح - جامعة تلمسان

أ د أوشاطر مصطفى - جامعة تلمسان

أ.د .رواينية الطاهر – جامعة عنابة

أ. عبد المالك رحماني- جامعة تيزي وزو

د.فريد بو طابة - جامعة تيزي وزو

أ. بوحديد ليلى – كلية العلوم الاقتصادية- جامعة باتنة

د.وحيدة سعدي- قسم علوم الإعلام والاتصال- جامعة عنابة

د.الهذبة مناجلية-- قسم علوم الإعلام والاتصال- جامعة عنابة

أ. بوقرة سامية- قسم علوم الإعلام والاتصال- جامعة عنابة

أ.ليليا عين سوية- قسم علوم الإعلام والاتصال- جامعة عنابة

د.جلول دواجي عبد القادر- جامعة الشلف

د. محمد بلعباسي- جامعة الشلف

د. منصوري محمد - جامعة سيدي بلعباس

أ. سمير بوشاقور الرحماني - جامعة سيدي بلعباس

د. محمد بلوحي – سيدي بلعباس .

د. وذناني بوداود - جامعة الاغواط.

د.بن السايح لخضر – جامعة الأغواط

د.بوفاتح عبد العليم - جامعة الأغواط

أ. د ناصر اسطنبولي- جامعة وهران

د.برونة محمد – جامعة وهران.

د. نوي جمعي - جامعة سطيف

أ.د أحمد بوزيان - جامعة تيارت

أ.خنفار حبيب - جامعة تيارت

أ. د تحريشي محمد - جامعة بشار

د. خوني رابح - جامعة بسكرة

أ.زكرياء مخلوفي- جامعة الطارف

د. سيبوكر إسماعيل - جامعة ورقلة

د. عمر بوبقار - جامعة ورقلة

د.رابح طبجون - المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة

أ.د – بوعزة بوضرساية- جامعة الجزائر 2-

من خارج الجزائر:

أ.د. عمر إسحاق أوغلو – جامعة اسطنبول – تركيا-

أ.د .عبدالله الرشدي. مؤسسة دار الحديث الحسنية - الرباط. المغرب

Prof.dr.Carmelo Pérez Beltràn université de Granada- Spain

D. Dris Rafik- Université de perpignan- France

أ. د حسان عبد الله حسان - مصر العربية

د.بديعة الطاهري- المغرب.

د.جميل بن حمداوي – المغرب.

أ.علي الصالح مُولَى - تونس

د.بليغ حمدي إسماعيل- مصر العربية

د. أسامة عبد العزيز – مصر العربية

د. يحيى إمام سليمان – جامعة نيجيريا

د. سناء كامل احمد شعلان - جامعة عمان .الأردن

د.غسان إسماعيل عبد الخالق- الأردن.

د. نوال بنت ناصر محمد السويلم- جامعة الأميرة نورة- الرياض

عبير عبد الله العبَّاسي - جامعة الملك عبد العزيز

د. محمد بن محمود فجَّال- جامعة الملك سعود . المملكة العربية السعودية -

د.إسماعيل نوري الربيعي - الجامعة الأهلية – البحرين

د.علي عمران - الجامعة الأهلية - مملكة البحرين

د. غانم نجيب عباس جامعة المثنى – العراق

د. طارق البكري – الكويت.

أ. مفيد نجم – سوريا.

مقاربات مجلة العلوم والمعرفة

مجلة دولية علمية ، أدبية ، ثقافية ، محكمة تصدر عن جامعة بالجلفة

مجالات النشر بالمجلة :

تعنى هذه المجلة بنشر البحوث والدراسات القانونية والسياسية والشرعية والدراسات الإنسانية والاجتماعية والأدبية والدراسات الاقتصادية وعرض الكتب والرسائل الجامعية والتقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات العلمية والتعليق على القوانين والأحكام القضائية وتحقيق المخطوطات .

كما تنشر مجلة مقاربات دراسات وأبحاث البحوث الأدبية والعلمية الأصيلة للباحثين في هذه التخصصات كافة من داخل الجامعات الجزائرية ومن خارج الجزائر مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

ضوابط وشروط النشر بالمجلة:

ألا تكون الدراسة أو البحث المقدم للنشر قد سبق نشره بمجلة أخرى،أو يكون جزءاً من كتاب منشور أو رسالة جامعية أعدها الباحث .

نوع الخط 16 (Traditional Arabic) تحت برنامج Word 2003 أو 2007 و times New Roman باللغة الاجنبية .وتستعمل طريقة التجميع للاشكال.

ويراعى أن يكون مصححاً لغوياً ومستوفياً الشروط العلمية والمنهجية المتعارف عليها.

تكتب الهوامش بالتفصيل في آخر البحث بحسب تسلسلها في المتن ويليها قائمة بالمصادر والمراجع مرتبة هجائيا بحسب اسم الشهرة.

في حالة ما يكون البحث المقدم بلغة أجنبية يجب إرفاق ملخص له باللغة العربية.على ألا تزيد كلمات الملخص عن 100كلمة وتكتب بعد الملخص الكلمات الدالة المفتاحية (keywords) للبحث .

تعرض البحوث والدراسات المقدمة للنشر على لجنة التحكيم مكونة من ذوي الاختصاص يتم اختيارهم بسرية تامة وذلك لبيان مدى أصالتها وجديتها وقيمة نتائجها وسلامة عرضها وصلاحيتها للنشر وعلى الباحث الالتزام بإجراء التعديلات وفق الملاحظات التي يبديها المحكمون.

يتعهد كل باحث بعدم نشر بحثه بأية دورية أخرى دون إذن مسبق من هيئة التحرير .وعند قبول البحث للنشر تنتقل جميع حقوق الملكية المتعلقة بالبحث إلى المجلة

على الباحث أن يرفق ببحثه نبذه تعريفية موجزة عن مؤهلاته ومصدرها، فضلاً عن إسهاماته العلمية(السيرة الذاتية C V).

بالإضافة الى ارفاقه لتعهد بعدم نشر المقال في مجلة اخرى.

البحوث المقدمة للنشر بالمجلة لا ترد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

تحتفظ المجلة بحقها في طلب رسوم مقابل النشر والتحكيم وتحتفظ المجلة بحقها في عدم نشر أي بحث دون إبداء الأسباب وتعتبر قراراتها نهائية.

تنبيه:

- إن البحوث والدراسات التي تنشر بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها فحسب وليس بالضرورة أن تكون معبرة عن رأي المجلة.

- لا يسمح بطبع أو نسخ أو إعادة نشر للمجلة أو لجزء من الأبحاث المنشورة بها إلا بإذن خطّي من مدير المجلة.

و كل مخالفة لذلك يتحمل صاحبها مسؤولية المتابعة القضائية.

الفهرس

أهمية الحركات الجسمية في رواية شراد لمحمد مفلاح أ. زاوي أحمد - المركز الجامعي غليزان	01
المثقف الجزائري بين الكتابة الأدبية والسلطة الصحفية د.الشامخة خديجة - جامعة غرداية	08
مظاهر تأثير فن الرسم في رواية التحفة (إميل زولا) أ.إيمان نوري - جامعة عنابة	14
منطق السرد في غفران أبي العلاء أ.بربارة مصطفى - أ.د عزالدّين باي جامعة وهران 1	21
بصمات اللغة الفينيقية في اللهجة الجزائرية أسماء المدن بالجزائر نموذجا أ. بلعباس زليخة - جامعة تلمسان	26
رقمنة اللغة العربية بين الواقع والمأمول أ.بن دادة يمينة - د. بوعلي عبد الناصر جامعة تلمسان	31
البلاغة معيار النقد الأدبي التطبيقي قديما وحديثا (النشأة والمسار). أ. بن عابد مختارية.- د.هنّي سنية جامعة وهران1	40
الاقتراض اللغوي في المعجمية العربية - أهميته و تجلياته - أ. بن نابي قدور - جامعة وهران1	53
مؤسسات الترجمة في الجزائر بين الماضي و الحاضر أ. بوخلف فايزة جامعة وهران -1	57
الهجرة غير الشّرعية من خلال التشريعات العربية والدولية أ . بوعلام بجيدة جامعة الجزائر	68
التلميح والتصريح في البلاغة العربية الكناية أنموذجا أ.حامدة تقبايت جامعة برج بوعريريج	79
جهود إخوان الصفاء وخلان الوفاء في الدرس الصوتي أ.حورية قايش جامعة الشلف	84

أثر الفعل الكلامي في مقصدية الخطاب الأدبي أ.خليل صلاح الدين بلعيد جامعة المسيلة	91
دلالة الأعداد في شعر محمود درويش د .روباش جميلة جامعة المسيلة	100
الاستيطيقا والنص الأدبي د.بجوص زكري جامعة المسيلة	109
الحدود المعيارية للظاهرة النحوية العربية "المعيار الاجتماعي أنموذجاً" أ.زيام هدى جامعة عنابة	114
الهاجس الإيديولوجي في رواية اليتيم لعبد الله العروي (مقاربة تحليلية نقدية) زين العابدين حبلي جامعة سطيف 2	120
لسانيات التُّراث عند اللّسانيين العرب المحدثين قراءة في الموضوعات أ. سامية بهلولي د. عبد السلام شقروش جامعة عنابة	130
التشكيل التكراري لعالم الحيوان د.سعيد عكاشة جامعة سيدي بلعباس	139
الاستشراق ماهيته وعوامل ظهوره أ. شايب الدور المحمد د. بن سعيد محمد جامعة وهران	143
الأدب في حاضرة بني حماد بين المرجعية والإنتاج د.عاطة خزري جامعة خنشلة	151
تأثيرات الأندلس العلمية على بلاد المغرب في عصر المرابطين أ.عبد الكريم طهير جامعة الشلف	156
واقع استخدام الوسائل التعليمية ودورها في عمليتي التعلم والتعليم أ. عبد الله الرافعي المركز الجامعي بالنعامة	164
مصطلحات الأمراض اللغوية عند المبرّد في كتابه الكامل د. عزالدين حفار جامعة مستغانم	170
النص الشعري العربي الحديث ومظاهر استلاب الوعي النقدي د.عمارة بوجمعة جامعة سيدي بلعباس	179

اللفظ والمعنى من منظور عبد القاهر الجرجاني - قراءة وصفية تحليلية- د. عمر بوقمرة جامعة الشلف	184
تجليات الهامش في النص الشعري القديم. شعر الصعاليك نموذجا. د. فتيحة بلحاجي جامعة برج بوعريريج	191
شعرية العنوان سيميائيا في أرض درويش أ. أم السعد فضيلي جامعة برج بوعريريج	200
القناع موّال تجديد ولباس تحديث أ.قندسي عبد القادر جامعة سيدي بلعباس	204
الطالب الجامعي بين الخطاب الديني والتناقضات الاجتماعية أ.مكناس مختارية - د. قواري عيسى جامعة بمعسكر	211
ماهيتا الجملة والملفوظ أ. عيسى قيزة المركز الجامعيُّ ميلة	221
التسيب الأسري و أثره على بطء التعلم لدى الطفل د.لبصير نورالدين جامعة الشلف	225
عن الترجمة "الحقيقية" وشروطها من ضوابط العمل الترجميّ د. لخضر بوخال جامعة تلمسان	232
دلالة النداء وأنماط استعماله في غزل ابن زيدون د.هدروق لخضر المركز الجامعي تيسمسيلت	238
النقد الثقافي وما بعد الكولونيالية أ.ليلى تحري جامعة عنابة	245
الأصول الإشراقية للمنطق عند السهروردي الحلبي أ.مبارك فضيلة جامعة تيارت	252
مثلث التعليمية وتعليمية اللغة العربية وآدابها للسنة الثانية آداب ولغات من التعليم الثانوي في إطار المقاربة بالكفاءات. أ.مجاهد عبد القادر المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	257
قصائد الرثاء في الشعر الجزائري القديم دراسة فنية د.محمد بوعلاوي جامعة المسيلة	267

أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لدى شباب الهجرة السرية أ. محمد شابي جامعة عنابة	283
شِعْرِيَّةُ الصُّورَةِ السَّرْدِيّةِ والإيقَاعِ في رِوَايَةِ مُحَمَّد حَسَن عُلْوَان "سَقْف الكِفَايَةِ" أ.مُحمّد صغير أ.نورالدّين سعيداني جامعة جيجل.	292
البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية د. محمد عروس جامعة تبسة	301
توجيه النظر في الاستدلال اللغوي (مناظر نحوية في بيت من الشعر) نموذجا د.مصطفى مسيردي جامعة سيدي بلعباس	312
معمارية تشكيل الخطاب المسرحي عند عبد القادر علولة د.مفتاح خلوف جامعة المسيلة	319
ظاهرة الاعتداء على الأصول وعلاجها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري أ.موسى بن سعيد جامعة المسيلة	325
اللّسانيات العربيّة الحديثة . النشأة والمعوقات. أ. نادية حسناوي أ.د عمر لحسن جامعة عنابة	335
أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي دراسة نحوية أ. ناغش عبدة جامعة بومرداس	343
الجمال السّمعي للمفردة القرآنيّة / الحركات والمدود أنموذجا أ. هارون مجيد جامعة بالشلف	366
الخلافات النحوية وأثرها في الدرس النّحوي أ.هبّال خير الدين المركز الجامعي ميلة	375
الأهازيج النسوية في الغرب الجزائري أ. عبدلي وهيبة نسرين جامعة تلمسان	380
فلسفة الحضارة في فكر عبد المجيد مزيان أ.بن دحمان حاج المركز الجامعي غليزان	386
التوهُّم في الخطاب النقدي د. محمد اسْلُوغَه جامعة عنابة	391

401	أساليب قياس صعوبات التعلم وتشخيصها لدى المتعلم أ. زرقط خديجة جامعة الجزائر 2
408	صرف الأعلام التي حقها المنع من الصرف دراسة في بائيات النابغة الذبياني أ. محمد الطاهر شينون جامعة عنابة
414	الطرور إلى الفعل لدى المراهقين الجانحين أ. بلعباس حنان جامعة غرداية
427	تيارات الهجرة الداخلية في إقليم الجنوب الشرقي(حالة ولايتي تمنراست وغرداية) أ.طارق بن بيه المركز الجامعي تمنراست
439	التوظيفات النفسية مرضية للمراهقات المحاولات للانتحار أ.سميرة مرداس جامعة باتنة
451	*Ouverture de l'économie algérienne, Nouveaux enjeux à l'ordre financier* *Mme Touil Meriem Université de Tlemcen*

عن الترجمة "الحقيقية" وشروطها
من ضوابط العمل الترجمي

د. لخضر بوخال

جامعة تلمسان

Résumé :
Pourquoi est ce qu'on traduit? Y a-t-il des causes qui nous poussent et des objectifs qu'on essaie d'atteindre ? Est ce qu'on traduit seul ou d'une façon collective au sein d'une institution et dans un cadre académique? Et existe-t-il réellement quelqu'un qui vient après nous, lit nos travaux et les juge à leur propre valeur, celui qui assume la responsabilité d'une critique des traductions?..

Sentons nous le poids de notre responsabilité quand on entreprend de transférer un texte d'une langue source à une langue cible ? Le but de notre travail est-il de traduire est d'éclaircir ce qu'on transfert d'une autre culture, ou bien de mettre dans l'ambiguïté un récepteur déjà dans l'embarras?..

Ces questions et autres liées au domaine de la traduction critique et littéraire, qu'on a tendance a ne pas posées avec pertinence sont à la base de phénomènes graves dans la critique arabe contemporaine comme celui de l'anarchie terminologique. Et justement pour y remédier on a pensé dans cet article la problématique de la vraie traduction, qu'on va essayer d'examiner selon les thèses de spécialistes en traductologie. Puis on suggérera des idées en somme pas tout à fait nouvelles mais qui s'inscrivent dans les normes de l'acte traductif.

. في البدء، لماذا نترجم ولمن؟ هل من أسباب تزجي خطانا أو من أهدافٍ تحدونا؟.. هل نترجم لنحرز قصب السبق في التطرق لموضوع أو نظرية غربيّة، وهكذا نكون ممّن يشار إليهم بالبنان على أنّهم فتحوا الباب في ثقافتنا لشيء وافد من ثقافة أخرى، وأنّهم أوّل من تحدّث فساهم في النقل والتقديم والعرض؟.. أم يتعلّق الأمر بمجرّد تطفّل على ميدان الآخرين، بتروةٍ واستعراض لـــ"عضلات" معرفيّة نظنّنا نملكها، ونعتقد أنّها سوف ترفع من قدرنا وتُموقِعُنا بالتالي ضمن قائمة المتميّزين، أولئك الذين يستطيعون أن يقفزوا فوق أسوار اللغة – بتعبير مرزاق بقطاش –، الذين يجتازون حدودها لينطلقوا إلى فضاءات أوسع يومًا بعد يوم؟..

هل نترجم فرادى أم جماعات؟ بشكل ذاتيّ مستقلّ أم ضمن مؤسسة تمتلك رؤية محدّدة وأفقًا معرفيًّا شديد الوضوح، وفي إطارٍ أكاديمي متحكّم فيه بدقّة المنهج وصرامة البحث العلمي؟.. وهل من رقيب نظنّ مجيئه الحتميّ بعدَنا يُعاين المنجَز الترجميّ ويعمل على تقويمه وتقييمه؟ أم ترى لا وجود لمثل ذلك النقد الذي قد يقرأ ترجماتنا وفق منظور مدرسة أو معايير اتّجاه، فيفرض علينا أن نخشاه ونعملَ له حسابًا من قبل ومن بعد..

هل نشعر بعظم المسؤولية التي ألقيناها بأنفسنا على عواتقنا، ونحن نقوم بعملنا الجليل القاضي بنقل نصٍّ ما من اللغة (المصدر\المنطلَق) إلى اللغة (الهدف\الموصِل)؟ هل نعي ثقل الدّور الذي يلعبه النشاط المعرفيّ الذي انبرينا له في فتح أبواب أو إغلاقها إلى أجل غير مسمّى، في التأسيس لفهوم صحيحة قد تحقّق إحدى الغايات الأسمى للترجمة (التواصل المعرفي والحضاري)، أو في خلق إدراكات خاطئة يشوبها العجز والإعاقة؟.. ذلك أن الخطأ الذي قد نقترفه نحن "الوسطاءَ اللسانيّين" دون مبالاة منّا ربما، سوف يشوّه في مستقبل قريب أو بعيد تلقّيات الآخر من قِبل جيل من القرّاء، وسوف تكون له انعكاسات بعيدة المدى قد لا تنتهي آثارها بعام ولا بألف عام (بتعبير نزار)..

لكنّ واقع الحال أنّ ذلك المتلقّي في حاجة ماسّة إلى من يأخذ بيده ليَعبر به الجسر الطويل الذي يفصل بين النصّ الأصل والنصّ الهدف. ولا يعني استعمال عبارة "الأخذ بيد المتلقّي" هنا ميلَنا من عدمه إلى طرح مفكّر مثل الألماني شلايرماخر[1] Schleiermacher حول رؤيته للطريقة المثلى لإجراء الترجمة كما سنرى لاحقًا. فهل سنُمسك بتلك اليد التي تتلمّس معالم طريقها إلى المعرفة العالمية، أم سنتركها وصاحبَها لتهويا معًا في قاع العدمية والجهل؟..

لعلّ تلك الأسئلة المغيّبة أو المتروكة معلّقة، من العوامل التي أدّت عندنا إلى ظاهرة "فوضى المصطلح"، والتي عاينها الكثير من الباحثين في مجالات معرفية وفنية مختلفة، نذكر منهم على سبيل التمثيل الدكتور يوسف وغليسي حينما وقف – وهو يستعرض التفاعل العربي مع مصطلحيّ sémiotique/sémiologie – تخبّطًا ترجميّا مصطلحيًّا من خلال مقابلتهما في اللغة النقدية العربية بـــ36 مصطلحًا، وهو ما اعتبره معادلة مشوّهة بكلّ المقاييس، فـــ 2=2 عندهم أصبحت 2=36 عندنا.[2]

إنّ مقولة "كلّ ترجمة خيانة" التي يردّدها الكثير وهي ذات أصل إيطالي، والأصوب القول "كلّ مترجِم خائن" باعتبار استعمال اسم الفاعل في النص الأصل وليس المصدر، تمثّل عرض حال وتحصيل حاصل، إنّها توصيفٌ لا طريقة عمل، فليست بأيّ حالٍ دعوة مفتوحة للإخلال بالنص الأصل لمصلحة النص الهدف، أو للتحجّج بضعفٍ قاعديّ عند القائم على الترجمة من حيث المستوى والرؤية. وعليه لا يمكن أن تغدو مسوّغًا لإجراء الترجمة كيفما نشاء. إنّ "الخيانة" التي قد يقترفها المترجم تكمن ربما في استحالة خلقه للنصّ المنبع ذاته، على الرغم من اجتهاده في تحقيق ذلك ولكن في إهاب لغة أخرى. فطبيعة هذه الأخيرة وحمولاتها المعنويّة والماديّة تفرض على الوسيط اللّساني – سواء شاء ذلك أم أباه – سمات خاصّة سوف ترشح من النص الهدف لا محالة.

لعلّنا كوسطاء لسانيّين نعتقد اعتقادًا راسخًا أنّنا الوحيدون المالكون لناصية اللّغة الأصل، وأنّنا حصريًّا المتمتّعون بفرصة الاطّلاع على النصّ محلّ الترجمة، و عليه نجد في ظنّنا جهلَ المتلقي ندحةً معرفية تسمح لنا بالترجمة دون خوف من مراجعة أو تحسّب لانتقاد. ونحن في الكثير من الأحيان غير مخطئين في اعتقادنا ذاك، ما لم يجرّ علينا وعلى تلقّي النصّ المنبع عيوبًا ومفاسد لا يمكن وصفها.

وممّا قد يفتح باب الفساد كذلك اعتبارنا العمل لحسابنا الخاص، وبالتالي نحن نُترجم من أجل أن نُترجم، ولن نشغل أنفسنا في مثل هذه الحالة بالبحث عن الإجابة عن أسئلة مثل (لماذا؟ ولمن؟..)، مع العلم أنها وحدها الكفيلة – إن تمّ طرحها بإلحاح ودقّة – بمقاربة الإجابة عن أسئلة مؤدّاها (كيف؟..) من شأنها تحديد الشروط القمينة بتحقيق ترجمة حقيقية. ولعلّ سؤالَي الكيفية والشروط من أهمّ التساؤلات التي تريد أن تقاربها الصفحات الموالية ولو بشكل ابتدائيّ قد يعتريه الكثير من التقصير..

هذا الواقع التاريخيّ الأزليّ فرض على الناس أن يبحثوا عن وسائل تسمح لهم بأن يتواصلوا. ولّما كانت «اللّغة مادّة الفكر وكذلك عنصر التواصل الاجتماعي، لأنّه لا وجود لمجتمع بلا لغة أو بدون تواصل، فكلّ ما يتم إنتاجه كلغة يندرج ضمن التبادل الاجتماعي»[3]، تأسّست مهنة الوسيط اللّغوي الذي يسعى لأن يَـــ(يُ)فهم هذا وذاك، وأن يجمع بينهما في مكان افتراضيّ مشترك من شأنه أن يسهّل عليهم جميعًا سبل الحياة (التجارة، المعرفة، المصاهرة...). هكذا أصبحت مهنة المترجم في أبسط أشكالها وصورها الممارساتية من أوائل المهن الاجتماعية الجامعة، وهو ما منحها وصاحبَها المكانة والأهمية البالغتين، حتى غدا من المستحيل الاستغناء عنهما وإلّا لانقطع حبل التواصل المعرفيّ والحضاريّ، فانجرّت عنه قطيعات في كلّ المجالات ممّا كان سيؤدّي إلى توقّف الرّكب الثقافي لا محالة.

نقف على هذا البعد التواصليّ للترجمة في تعريفها عند أحد أعلام التنظير الترجميّ في العصر الحديث حيث يقول: «الترجمة الحقيقية فعلٌ تواصلي.»[4] ونفهم من هذا الكلام لـــ جون رونيه لادميرال J.R.Ladmiral أنّ هناك ترجمة غير حقيقية لا تحقّق تلك الغاية التواصليّة، أو ربما لا تضعها أساسًا للفعل الترجميّ بالنسبة للقائمين عليها. وعليه يمكن أن ندرج في هذه الخانة الثانية لـــ"غير المصرّح به" الأعمالَ الترجميّة التي تخلّ بذلك الشرط الرئيس (التواصل) مهما كان نوعه أو طبيعته،

مثل تلك التي تتخبّط في الاستعمال المصطلحيّ دون قيودٍ وضوابط، أو التي تغمّض معاني النصّ الأصل عوض أن تجلّيها، فترمي المتلقّي من على الجسر بدلًا من أن تسير به إلى الجانب المقابل منه. وعلى أساس هذا الطّرح يمكن أن نخلص إلى قاعدة مفادها أنّ (كلّ ترجمة لا تحقّق تواصلًا معرفيًّا هي ترجمة فاسدة).

من جهته يبيّن شلايرماخرSchleiermacher، الذي أشرنا إليه في موضع سابق، وهو مؤسس الهيرمينوطيقا الحديثة، سبيلين للترجمة لا ثالث لهما، يقول: «ولكن ما هي الطرق إذن التي يتبعها المترجم الحقيقي الذي يريد أن يقرب هذين الرجلين البعيدين جدًّا: الكاتب الأصلي وقارئَه، وأن يسهّل على هذا الأخير – دون إجباره على الخروج من نطاق لغته الأم – الفهمَ والتمتّع الكاملين بالأول؟ لا يوجد في رأيي إلا طريقتين: إما أن يترك المترجمُ الكاتب في مكانه مرتاحًا، ويعمل على أن يذهب القارئ إليه. وإما أن يترك القارئ في مكانه مرتاحًا، ويعمل على أن يذهب الكاتب إليه.»[5] وقد كان شلايرماخر بفعل رومنسية الفهم عنده وميلِه إلى الفهم القصدي للمؤلّف، عوض الفهم الجوهريّ لحقيقة النصّ كما سيؤسس لها هانس غيورغ غادامر H.G.Gadamer[6] فيما بعد، الأثر البالغ في هذا التوجّه.[7]

يعني هذا أنّ الطريقة الأولى تتمثّل في المحافظة على اللغة الأصل بالدّرجة الأولى، والعمل على إبقاء النصّ الأوّل (الأصل) بكامل خصائصه. ويطلق على مناصريّ هذه الطريقة "المصدريّون" les sourciers. أمّا الطريقة الثانية فتقتضي السير عكس ذلك أي التركيز على اللغة الهدف، والعمل أثناء الترجمة على إخراج نصّ ثانٍ جديد من حيث الخصائص اللّغوية، بحيث يُذوَّب النصُّ\المنطلَق في اللغة المستقبلة. ويسمّى أصحاب هذه الطريقة الثانية "الهدفيّون" les ciblistes. هكذا يعمد المترجمون "المصدريّون" إلى أخذ المتلقّي إلى الكاتب، بينما يقوم "الهدفيّون" بنقل الكاتب إلى المتلقّي.

وعلى أساس اختيار إحدى تينمكا الطريقتين سوف تختلف النتائج بشكل كبير، ولنضرب أمثلة على ذلك ولو كانت بسيطة..

عند ترجمة عبارة من اللغة الفرنسية، ولتكن: le langage produit une pensée، سيقول المترجم "المصدريّ": اللغة تُنتج فكرة. بينما ستكون عبارة "الهدفيّ": تُنتج اللغة فكرة.

وهناك اختلاف بين الترجمتين باعتبار أنّ الأولى منهما قد حافظت على خصائص اللغة الأصل، وأبقت على هيكلة النصّ المنبع وبنائه، فابتدأها المترجم بالاسم (sujet) في اللغة الفرنسية، وهو الذي لا وجود له في اللغة العربيّة بالخصائص ذاتها، بحيث يلاحَظ غيابه عن المصطلحيّة النحويّة في تراثنا اللغويّ.[8] أما الترجمة الثانية فقد استُهلّت بالفعل فجاءت جملة فعليّة تامّة بفعلها وفاعلها ومفعولها، وهو البناء السليم في مثل هذه الحالة.

لعلّ الاختلاف أوضح في ترجمة العبارة الإنجليزية المتداولة Up went the rocket، والتي سيترجمها المنبعيّ في اللغة الفرنسيّة بـــ : vers le haut alla la fusée، وتعني باللغة العربية (نحو الأعلى ذهب الصاروخ). بينما ستكون ترجمة الهدفيّ أكثر بساطة في التركيب في قوله: la fusée monta، أي (صعد الصاروخ).

لعلّ هذا المثال الذي يسوقه أحد المشتغلين بالترجمة في اللغة الفرنسيّة، أن يبيّن بجلاء وبشيء من السّخرية كما يصف هو ذاته طرحه، إذ سيظهر المترجم (فرنسيّ اللغة) المتبنّي لاتّجاه اللغة المنبع متغطرسًا عنيفًا، لأنّه يرفض أيّ حلٍّ وسط في تعامله مع النص موضوع الترجمة، ويصل في آخر المطاف إلى شيء من الرّطانة. أمّا المترجم النازع إلى اتّجاه اللغة الهدف فسيبدو خائفًا حذِرًا، ممتثلًا للتعليمات، فاترًا في اتّخاذ موقف صارم، وإنّ لفّق وقام بإخراج عمله ملفوفًا في غطاء جديد.[9]

اقتراحات حول ضوابط العمل الترجميّ لننتقل الآن إلى مدار الحديث عندنا، ونقصد به الفوضى المصطلحية التي وقفنا عليها في بداية هذا البحث، لنضع نوعًا من المعالم على طريق الخلوص منها بوساطة ضبط العمل الترجميّ وفق بعض الاقتراحات حول شروط الترجمة "الحقيقية" أخذًا بالصفة التي وظّفها شلايرماخر في مقبوس سابق.

لكن قبل أن نذكر ما ارتأيناه مناسبًا لإنجاح العمل الترجميّ، والخروج من نفق غموض الترجمات الصريحة أو الضمنيّة، وهي خواطر تمثّل خلاصة قراءات لبعض كتابات المشتغلين على الترجمة، والمنشغلين بواقع المصطلح في نقدنا العربي المعاصر، وكذا شيء من الممارسات الترجمية على قدر العُمر البحثيّ والمعرفيّ القصير، لا بدّ من كلمة حول "القفز فوق حواجز اللّغة" وأهميته في اكتساب المعارف وتذوّق النصوص الأدبية.

فلا جرم أنّ تعلّم اللّغات الأجنبية وسيلة للقاء النصوص في مهادها الأوّل، ولا أظنّ أحدًا يناقش في الفرق الكبير بين ناتج التلقّي في هذه الحالة ومثيله من خلال لغات وسيطة ووسطاء لغويّين قد يحسنون وقد يقعون فيما دون ذلك. وعلى سبيل التجريب، وإن كنت تملك ناصية اللغة الفرنسيّة قُم بالتجربتين التلقّيتين التاليتين.. في البدء اقرأ عن ألجيرداس جوليان غريماس A.J.Greimas ونظريته السيميائيّة السردية في كتابٍ له مترجم إلى اللغة العربيّة، أو حاول مقاربة بعض من إجراءاته النقدية ومفاهيمه المفتاحية مثل: النموذج العامليّ le model actantiel أو المربّع السيميائيّ le carré sémiotique في كتاب لناقد عربيّ يقوم بالحديث عنه. سوف تخرج من قراءاتك تلك في بعض الأحيان، حتى لا نقول في الكثير منها، صفر اليدين (أقصد العقل) أكثر ممّا كنت عليه قبل فعل القراءة، بل ربّما اهتزّت من تحت قدميك الأرض المعرفيّة التي كنت تقف عليها، والتي أساسها بعض القراءات الخاصّة عن السيميائية، ولم تعد لديك معالم تستدلّ بها للوصول إلى تكوين صورة كافية عن الموضوع محلّ البحث.

في التجربة التلقّياتية الثانية تسلّح بثقافتك في اللّغة المنبع، وقم بقراءة النصّوص وفق خصائصها، اسمع الكلام من صاحب الكلام، فلست بحاجة إلى وسيط لسانيّ في هذه الحالة، سواء كان متوسّط المستوى أو جيّده، مترجمًا أو ناقدًا، حينها ستتّضح لك الأمور ويتحقّق لديك الفهم. لا أزعم أنّ هذا الفهم سيكون كليّا ولكنّه ملكة – على رأي ابن خلدون – تمكّنك من أن تشدو في العلم الذي تبحث فيه، وتفتح لك الأبواب التي كانت ترتجّ أمامك مع كلّ المحاولات السابقة والوسطاء الكثيرين.

ولكن، باعتبار الواقع يرجعنا إلى مواجهة الحقيقة، ولأنّنا لا يمكن أن نحسن كلّ اللغات لا بدّ من الاتّكاء على الفعل الترجميّ وجهود القائمين عليه. ولذلك يجب الامتثال إلى ضوابط دقيقة أثناء تعريب المصطلح في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومنها:

* تفعيل النقد الترجميّ، تنظيرًا وممارسة.. فكما أنّ النقد صنو الأدب (والفنّ عمومًا)، يساير خطاه مقوّما وحاديًا، كذلك الترجمة لا يمكن أن تتقدّم بغير ممارسة نقديّة تضع العمل الترجميّ على طاولة التشريح، فتظهر المزلّات والقبحيّات كما تبرز الصواب والجماليّات سواء بسواء. لا بدّ أن يشعر المترجم بوجود هذا النقد والساهرين عليه، فالرقابة الذاتية والنقد الذي يمارسه الإنسان مع نفسه لا يكفيان دائمًا..

* تأسيس مشاريع ترجمة مؤسّساتية وأكاديميّة على مستويات كبيرة، مثل الجامعات ومراكز البحث وحتى دور النشر في البلدان العربية.

* تكوين الوسطاء اللّسانيّين المترجمين أو الناقدين المحبّين للترجمة، أي الذي يتوجّهون إلى هذا التخصص أثناء تكوينهم الأكاديميّ المعرفي بمحض إرادتهم، وليس على أساس معايير أخرى. ويتأسس التكوين في هذه الخطوة بنوعيه الأوّلي والمتواصل.

* الحرص على توحيد المصطلح المعرَّب من خلال متابعة ذلك ميدانيًّا، وعدم الاكتفاء بالتوصية والنصح. ولا يكون ذلك إلّا في إطار مؤسّساتي منظّم ورسمي، من شأنه أن يعمل على تعميم استعمال المراجع الترجميّة وبشكل خاصّ المعاجم المصطلحيّة، والحرص على عدم حصرها في دوائر مغلقة.

* تفعيل الاستعمال المنهجي للهوامش قصد الشرح والتوضيح. حيث يجب أن يحتوي النصّ الهدف على شروح وتبريرات لاختيار هذا المصطلح أو ذاك، وذكر لاستعمالات الآخرين واختياراتهم، وغير ذلك ممّا يساهم في إثراء النقاش المعرفيّ والترجميّ، وهو ما سوف يعطي صورة عن جديّة العمل وصاحبه. ففي الواقع الترجميّ يلاحظ المتتبّع لغلبة نوع من البحوث لا توفّر جانبًا هامّا من التهميش.

* تبيين الاتّجاه المتّبع (مصدريّ/هدفيّ) منذ البداية. فتحديد الطريقة التي يعتمدها القائم على الترجمة من شأنه أن يساعد المتلقّي على فهم المنطلقات والتصورات، وبالتالي الوقوف على أسس المشروع الترجميّ وأبعاده، ممّا سيجيب عن بعض التساؤلات التي قد يطرحها قارئ الترجمة.

* التراكم المعرفي، أو الترجميّ هنا، يقتضي ذكر الترجمات التي أجريت على النصّ الأصل، وهو من الأمور التي لا يغفلها المترجمون في الكثير من الأحيان، ولكن للتذكير بها أهميته في دفع عجلة الترجمة نحو التطوّر.

* اختيار المصطلح الأوضح، أي الذي لا يخلق تلقّيه التباسًا مع مصطلح آخر. مثلًا: (العمل الأدبي) في ترجمة كلمة oeuvre للإشارة إلى النتاج الأدبيّ، عوض (الأثر) التي لها معاني أخرى قد تحيل إليها. الأمر ذاته مع كلمة مثل (التأويل) لتعريب interprétation حيث تحمل زخمًا دلاليًّا من شأنه إن لم يساهم السياق في توضيحه أن يأخذ المتلقّي إلى فهوم أخرى. لذا من الأفضل ربما استعمال كلمة (التفسير). وهكذا.

* الإبقاء على الكلمة الأصل، والمعروفة بعملية "النسخ" le calque والاكتفاء باستعمال الحروف العربيّة للحصول على صورة سمعيّة قريبة، مثل: هيرمينوطيقا مع Hermeneutique والابتعاد بالتالي عن مصطلحات مثل (التّأويليّة\علم التأويل\نظرية التفسير...) لطابعها الاجتزائيّ في نقل مضامين المصطلح وحمولات الاتّجاه المعرفيّ الذي يسمّيه من جهة، وتفضيل عدم الولوج إلى اختلافات ونقاشات يكون المترجم والمتلقّي معًا في غنى عنها.

الأمر ذاته مع مصطلحات أخرى مثل: Phénomonologie حيث من الأنسب ربما تعريبها بـــ فينومينولوجيا بدلا من التخبّط في توظيف مقابلات عربيّة اجتهد الباحثون والمترجمون في تنويعها، فأوجدوا: الظّاهريّة، الظّاهراتيّة، الظّواهريّة... ولعلّ المصطلح الأوّل يوشك أن ينقلنا في ثقافتنا العربيّة الدينيّة إلى الأندلس وإلى صاحب طوق الحمامة ومذهبه الفقهيّ.

* ضرورة حضور النصّ المصدر في النصّ الهدف. ولعلّ هذا الطّرح يموقعنا ضمن خانة المنبعيّين بشكل من الأشكال، ولكن رؤيتنا لأسباب ذلك قد توضّح المسألة. إذ لا نتصوّر مطلقًا الترجمة (التقنيّة على وجه التحديد) متمثّلة في نصٍّ عربيٍّ صِرف نخرج به على المتلقّي بعد أن نقوم بمحو آثار اللغة المنبع تمامًا. فالمصطلحات يجب أن تواصل حضورها بعد عبور النصّ المنطلق جسر الترجمة واستقرارِه ضمن حظيرة اللغة الموصِل. أما السبب فالاختلافات الكبيرة في الترجمة، والمعادلات المشوّهة التي أشرنا إلى مثالٍ عنها في موضع سابق. وأمّا الغاية فمساعدة متلقّي المنجز الترجمي إذا كان ممّن له شدوٌّ ولو بسيط في اللغة المنبع، على معرفة معالمه في عالم جديد يفرض عليه البحث عنها حتى لا يضيع جهده القرائيّ..

كانت هذه بعض الأفكار التي تحتاج حتمًا للبلورة والإثراء. وحسبها أن تكون علامات في طريق تحقيق عمل ترجميّ تعريبيّ يحقّق الغاية من الترجمة الحقيقية، أي التواصل الفكري والأدبي. ويكون المنجَز الترجميّ (النصّ الهدف) على أساسه أمينًا على مشمولات النصّ المنبع، وبالتالي لا يقترف "الخيانة" التي طالما ألصقت بعمل المترجم، حتى غدت ربما مطيّة للعبث والفساد.

الهوامش:

[1]– فريدريتش شلايرماخر F.Schleiermacher 1768–1834 فيلولوجي (متخصّص في دراسة اللغة والأدب في التقليد الألماني) وعالم لاهوت ألماني شهير. مؤسس الهيرمينيوطيقا الحديثة.

[2]– يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي. جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ط1، ص38.

[3]- Julia Kristeva : Le Langage cet inconnu. Edition du Seuil , 1981, pp12-13.

[4]- Jean-René Ladmiral : Traduire, théorèmes pour la traduction . Gallimard, 1994.p.13.

[5]- Schleiermacher cité par Rao, Sathya, in « La traduction aux mains des philosophes : théorie d'une manipulation », www.post-scriptum.org (N° 03, 2003), paragraphe 12.

[6]– هانز غيورغ غادامير H.G.Gadamer 1900–2002 فيلسوف وكاتب ألماني. أحد أبرز وجوه الهيرمينيوطيقا الحديثة والفينومينولوجيا في القرن العشرين. كان تلميذًا لفكر مارتن هايدغر M.Heidegger 1889–1976 مجدّد الفلسفة الفينومينولوجية بعد إدموند هوسرل E.Husserl. وأستاذًا لأحد مؤسّسَي جمالية التلقّي هانس روبرت ياوس H.R.Jauss.

[7]– انظر: عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة. دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة. الدار العربية للعلوم ناشرون. لبنان، منشورات الاختلاف. الجزائر. 2007، ط1. صص36ومابعدها.

[8]– انظر: Julia Kristeva، م س، ص133.

[9]– انظر: Michel Volkovitch : Sourcires Et Ciblistes. Dans : Pages d'écriture n1, septembre2003.